البنية السطحية (الحالات والتحولات) في روايات سهيل إدريس

مقدم من الباحث

حازم وحيد عبد المقصود علي

الدرجة دكتوراه

عدد يناير ٢٠١٩

يعرض هذا البحث دور البنية السطحية داخل روايات سهيل إدريس(الحي اللاتيني، الخندق الغميق، أصابعنا التي تحترق) من خلال الحالات والتحولات، والتي تحتوي على مجموعة من القواعد عبر سلسلة من الحالات والتحولات التي تسيطر عليها الذوات الفاعلة ، وتقوم البنية السطحية على مجموعة من القواعد التي تمكنها من محاصرة النص من خلال المكون السردي بجانب سلسلة من التحولات والتغيرات، جانب الأنظمة الصورية التي تحكم النص من حيث المساحة والشكل.

وتقتضي البنية السطحية لأي نص الوقوف على الحالات والتحولات التي تطرأ على حالة الفواعل ومدى تحولاتها داخله، حيث تقوم بالتمثيل الدلالي له، ما يظهر من خلالها حركة الملفوظ التي تكشف عن ملفوظ فعل وملفوظ حالة، ويعمل ملفوظ الحالة على ربط العلاقة بين الذات والموضوع، في حين يقوم ملفوظ الفعل بالتحويل من وضع متصل إلى منفصل.

وقد بينت البنية السطحية في رواية الحي اللاتيني كيف اتصلت الذات الفاعلة بالموضوع في بداية السرد ثم الانفصال عنه في نهاية السرد، مبينة التحولات التي صحبت ذلك، وفي رواية الخندق الغميق أوضحت انفصال الذات عن الموضوع ثم الاتصال به في نهاية السرد، في حين صورت رواية أصابعنا التي تحترق اتصال الذات بالموضوع ثم الانفصال عنه في نهاية السرد نتيجة الظروف المعيقة له، والتحولات التى طرأت عليها.

وتأتي لفظة " البنية " في اللغة من الفعل " بنى يبني: بنيا وبناء وبنيانا وبنية وبناية .. ما بُني.. وهيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: صيغتها"([1])، وظهر هذا المصطلح لدى موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة تراتبية معقدة، تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر، وتنقسم إلى البنى العميقة وهي نموذج يختزن كل امكانات السرد، والبنية السطحية وهي من هذه الامكانات المحققة في نص سردي([2]).

وتشير كلمة السطح إلى " ظهر البيت، وأعلى كل شيء"([3]). وسطح الرجل يسطحه: اضجعه وصرعه فبسطه على الأرض، والسطح: ظهر البيت ، وهو من كل شيء أعلاه، والجمع سُطوح. السطح: سطحك الشيء على وجه الأرض. تسطح الشيء: انبسط"([4]).

وقد عبر غريماس عن تكوين النص السردي في " سلسلة من الحالات التي تصور وضع الشخصية أو ما تمتلكه، والتحولات التي تتجلى من خلال الفعل الذي تأتيه أو

[1] - مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ، الطبعة الثالثة ،القاهرة : مطابع الدار الهندسية ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م : ص٧٥، انظر: الفيروزآبادي (العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآدي):، مادة" بنى "، القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص١٢٦٤، انظرأيضا:ابن منظور : لسان العرب ، مادة" بنى"، القاهرة : دار المعارف، ص٣٦٥

[2] - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقدالرواية ، بيروت : مكتبة لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠٢م، ص٣٨،٣٧

[3] - الفيروزآبادي (العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآدي): القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ص٢٢٤

[4] - صالح العلي الصالح ، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية : الرياض ١٤٠١هـ ، ص٢٥٥

يقع عليها "([1]) ذلك من أجل خلق بنية دلالية قادرة على تحليل عناصر المعنى داخل النص، إذ يمكن الوقوف على حركية انتاج المعنى، وتتبع مراحلها على نحو تدريجي شبيه ببناء مكتمل، تتكون فيه تلك الحركية للمعنى من مستويين: ١- مستوى سطحي يتشعب بدوره إلى مكونين: مكون سردي ويقوم أساسا على تتبع سلسلة التغييرات الطارئة على حالة الفواعل، ومكون تصويري أو بياني ومجاله استنادا إلى نظام الوحدات المعنوية الصغرى"([2]).

ويتعين النظر إلى تعاقب الحالات والتحولات التي طرأت على الذات الفاعلة أو على الحالات التي يقوم بها الفاعل، وهذا التعاقب يؤدي بطبيعته إلى الانتقال من حالة لأخرى باعتبار تلك الملفوظات أصغر وحدة مكونة للنص السردي تتكون من ملفوظ حالة وملفوظ فعل، ويتشكل الملفوظ بشكل عام من العديد من العناصر وهو يمثل " كل وحدة دالة مرتبطة بالسلسلة الكلامية أو النص المكتوب، ومتقدمة على كل تحليل ألسني أو منطقي"([3]).

وتنقسم التحويلات في ذلك إلى قسمين: الأول:" سعي الفاعل إلى امتلاك قيمة الجهة، والثاني: سعي الفاعل إلى الدخول في وصلة بالقيم الوصفية"([4]) ويمثل

[1] - مجموعة مؤلفين : معجم السرديات ، تونس: دار محمد علي للنشر ، ٢٠١٠م، الطبعة الأولى ، ص ٤٢١

[2] - محمد الناصرالعجيمي : في الخطاب السردي ، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٩١م، ص٣١

[3] - رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، الجزائر: دار الحكمة ٢٠٠٠م ، ص ٦٥

[4] - جمال حضري : قصة المنصور مع أبي مسلم الخرساني ، الملتقى الوطني الثاني (السيمياء والنص الأدبي) ، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠٠٢م،ص٢٣٨

الفاعل " الكائن أو مجموعة الكائنات التي يسلط عليها الضوء، أو التي يتم الدفع بها نحو الصدارة أو المقدمة"([1]).

كما تشتمل الذوات على نوعين من الملفوظات ما بين ذوات الحالة وذوات الفعل" فذات الحالة هي واضعة للقيم بفعل ارتباطها وصلا أو فصلا بالموضوعات (وتتحدد ذوات الحالة في وجودها السيميائي من خلال خصائصها (نعوت، محولات) بالفعل ، فلا يمكن الاعتراف بها كذوات إلا في حالة تعالقها مع موضوعات القيمة وتشارك في مختلف العوالم القيمية، أما الذوات العاملة : وهي التي بإجرائها للارتباطات تقوم بتحويل الأولى (ذوات الحالة) "([2]) وتركز الذات في تمثيلها على ملفوظ الحالة لاشتماله على عنصر الذات والموضوع الذي تمر به الذات بثلاثة أنماط مختلفة للوجود السيميائي " فمضمون الأفعال يتغير والقائمون به يغيرون، لكن الملفوظ يظل ثابتا"([3]):

ذات ممكنة ذات محينة ذات محققة"([4]).

ويتفرع العامل في النظرية السيميائية إلى فاعلين تقوم بينهما فروق جوهرية "فينخرط الفاعل الأول (فاعل الحالة) في علاقة الصلة (فصلة أو وصلة) التي تحكمه

[1] - جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، القاهرة : ميريت للنشر ، ٢٠٠٣م، الطبعة الأولى ، ص ٦٨

[2] - جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، الجزائر : منشورات الاختلاف، ٢٠٠٧م ، ط١، ص٢٧

[3] - بن قانة أم الخير: رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، مقاربة سيميائية، رسالة ماستر، الجزائر: كلية الآداب ، ٢٠١٤/٢٠١٥م، جامعة محمد بوضياف المسيلة. ص٤٠

[4] - سعيد بنكراد : السيميائيات السردية (مدخل نظري)، مرجع سابق، ص١١٥

بموضوع القيمة. أما الفاعل الثاني (الفاعل المنفذ) التي تحكمه خلال العمليات التحويلية التي يضطلع بها، فإنه يحيل على كيان دينامي قادر لا على امتلاك المؤهلات فحسب، بل على ممارسة الأفعال"([1]).

وتكشف القراءة السطحية لرواية الحي اللاتيني عن وجود برنامجين متوازيين ومستقلين على المستوى الثقافي من جهة، والمستوى الجسدي من جهة أخرى، ويكونان في حالة اتصال عند نهاية المسار السردي الكلي، ويتم ذلك من خلال بعدين لتلك المستويات، فيمثل الأول: برنامج سردي يشير إلى السعي للحصول على درجة الدكتوراه من باريس. ويمثل الثاني: برنامج سردي يشير إلى البحث عن صداقة المرأة الأجنبية.

فالبرنامج الأول: يسعى منذ البداية إلى الهدف المنشود في تحقيق الحلم والحصول على درجة الدكتوراه "وصحيح أنهما قدما العاصمة الفرنسية؛ ليتخصصا في غير الفرع الذي أقبل يلتحق به، فهما محاميان يودان أن يعدا دكتوراه الحقوق، بينما هو يعد دكتوراه الآداب، ولكنهما كانا ينعمان بنصيب وافر من التذوق الأدبي، فكان يسكن إلى هذا القدر المشترك من الثقافة يشد أحدهم إلى الآخر"([2]).

وقد تبع هذا البرنامج مجموعة من البرامج السردية المساعدة مثل " أنت لا تستطيع أن تنسى أنك شاعر .. فإنك تريد أن تخضع كل شيء لهذه النزعة "([3]) وأيضا " وقد

[1] - رشيد بن مالك : من المعجميات إلى السيميائيات ، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م ، ص٢٢٨

[2] - الرواية : ص ١٣

[3] - الرواية: ص ٥٩

استشعروا أول الأمر راحة واطمئنانا لحياتهما تلك ، تجري في نظام مرسوم، بين الجامعة والمطعم والفندق والمسرح والكتاب"([1]).

أما البرنامج الثاني: فأشار لعدة برامج أخرى مساعدة له بجانب البرنامج الرئيسي، تتمثل في البحث عن المرأة وصداقتها " تبحث عنها .. عن المرأة .. تلك هي الحقيقة التي تنساها .. بل تتجاهلها . لقد أتيت إلى باريس من أجلها"([2]) ويتبع ذلك عدة برامج مساعدة لهذا البرنامج منها " أسبوع طويل ينقضي، منذ قدمت إلى باريس ، لم تلق فيه إلا الإخفاق إزاء المرأة. أية امرأة: أسبوع طويل ينقضي وفي جسدك نار تلتهب ، وفي مخيلتك ألف صورة وصورة لنساء عاريات، متمددات على السرير"([3]). وهنا يظهر حيز مساعد للبرنامج يتمثل في الفندق الذي تتم فيه أهم التحولات من ضيق الفكر الشرقي الذي أتي به البطل من بيروت إلى سعت باريس وشوارعها، في المقابل يحتل حيز الوصول للمرأة مرتبة عالية عند ذات البطل ما يضاف لحيز الإخفاق مرتبة إحباط وفشل يهيمن عليه كذات فاعلة.

ولم تطرأ تلك التحولات إلا بمشاركة الذوات المساعدة في إخراج الذات لقضاء سهرة باريسية بإحدى الفنادق في أول ليلة بباريس، وكان لهذا تحولا كبيرا للذات رغم رفضها بشدة هذا التحول، إلا أنه رضخ للواقع الباريسي في مشاركة الذوات شرابهم الخمور ورؤيتهم لفتيات باريس؛ لتتحول الذات من الانضباط والتمسك بالقيم إلى الرفاهية والحرية المفرطة التي تضر بذاته وبشرقه الذي يعود إليه في نهاية الرواية.

[1] - الرواية: ص ٦٣
[2] - الرواية: ص٢٣
[3] - الرواية: ص ٢٥

وقد ركزت الرواية على البرنامج الثاني المتعلق بحرص ذات البطل على صداقة المرأة الذي صار على خطى متسلسلة في الإخفاق والنجاح، إلا أن هذا التحول السائد على تلك الذات لم يمنعها من الصمود أمام تلك العقبات التي وضعت أمامه في كل تجربة فاشلة مرت بها؛ لتكون كالتالي:

وتشير تلك العملية إلى أن نجاح ذات البطل في صداقته، وتعارفه على المرأة الغربية قد يصيبه بعض الإخفاق الذي يؤدي بطبيعته إلى الفشل، وتكتسب الحالة في هذا الفشل بعض الإيجابيات التي تبين اكتساب الخبرة تدريجيا، في الوقت الذي تعلن فيه الذوات الأخرى عن نجاحاتها المتتالية لخبرة بعضهم مثل ذات (كامل) ، وجرأة وشغف بعضهم مثل ذات (صبحي)، فعند اتصال الذات بموضوعها القيمي، سرعان ما تعود لتنفصل عنه، ما يؤدي إلى ظهور حركة دلالية مستمرة منذ بداية السرد حتى نهاية الرواية.

فعند وصول ذات البطل ودخولها الحي اللاتيني أبدت الذات رغبتها الملحة في التعبير عن مدى إعجابها وسرورها بدخولها هذا الحي اللاتيني، الذي يعد أولى درجات المجد لها، فترغب في الاتصال بكل ما يشتمل عليه من مظاهر النقاء والصفاء الذي حلمت به.

وتقيم ذات البطل علاقة جدلية دلالية بين العيش مع الماضي، ومعايشتها للحاضر التي تخشى من الخوض فيه فلا تستطيع النجاة، فعند مسايرتها لأحداث الحاضر

تعود بالذاكرة للوراء لماضيها ، لكن رغبة ذات البطل الملحة منحته قدرة وقوة في تحدي هذا الوضع الجدلي الذي يعايشه، وعندها تعلن ذات البطل عن ملفوظ آخر تالي " إنك منذ اليوم ستحاول أن تقبس مثالهم. أترى حيويتهم هذه الجديدة كيف تنعش وجودهم جميعا، وتطل من أعينهم ضاحكة "([1]) حيث يثير الملفوظ (تقبس) إشكالية المسار السردي في الرواية والسير خلف الأصدقاء، والذي يبين التردد والاضطراب الذي يظهر على ذات البطل على مدار أحداث الرواية في الخوض داخل حاضر باريس، وقد سعت تلك الذات في تحقيق هذا الاقتباس بمساعدة الأصدقاء، الذين مارسوا تجربتهم الواقعية على أرض الواقع وحاضر باريس وواقعها.

ولكي يتم تحقيق هذا الاقتباس على أرض الواقع، مارست تلك الذات مجموعة من الأفعال قام على أساسها برنامجها السردي الذي ظلت تعارضه، نتيجة الفشل الذي لحقها في أكثر من محاولة؛ للتعايش مع هذا الواقع الجديد.

كما يوضح السارد مدى إرادة ذات البطل في التغيير والخروج من هذا الجو الصاخب الذي يعيشه في نصيحة صديقه صبحي عند بداية الرواية عبر هذا الملفوظ " اخرس هذا الفضول! إنك الآن في باريس ، حسبك هذا . أتيت فلا تسل لم أتيت . عش قليلا دون ما تفكير وتدبير. عش بوهيميا . لعلك تدرك فيما بعد السبب العميق لمجيئك ، ربما تدرك ذلك إذ تعود إلى بلادك "([2]) فمجرد الوقوف على الملفوظ (إنك الآن في باريس) يتبادر إلى الذهن أن مدينة باريس تحمل الكثير مما يفتقده في بلاده، وإن كانت تلك المدينة تمثل تغايرا يطرأ على كيانه، ما عرض ذات

[1] - الرواية: ص١٧
[2] - الرواية : ص ١٠

البطل للفشل في تجربة تعامله مع المرأة الأجنبية " أية تجربة بعد ؟ أما يزال يفتقر إلى أدلة؟ ألا تكفي هاتان التجربتان : ليليان ومرغريت؟ "([1]).

إذ يعد الملفوظ كوحدة قائمة بذاتها على الحدث مكونة للخطاب " الملفوظ ينقل مجموعة من الأحداث أو الحالات في عوالم ما بعلامات، وله من ثم خاصية كونه حقيقيا أو زائفا، وبناء على طبيعة العلاقة التماثلية القائمة بين العوامل خاصة بين الفاعل وموضوع البحث"([2]).

ويبين العامل انفصال ذات البطل عن الموضوع الذي تسعى الذات إلى الاتصال به، فيبرز دور التحول والتغاير في اتصال الفاعل بموضوعه، لتتحول الذات من حالة افتقار الوحدة والخوف والحزن إلى عامل المشاركة والشجاعة والسعادة، والذي خلق حركة سردية لمحتوى الدلالة على مستوى البرنامج السردي؛ لتتبادل الحالات فيما بينها، والتعرف على عناصر التحول منذ بداية الرواية حتى نهايتها فعنصر" الإفتقار ليس وظيفة بل حالة تصدر عن عملية الرفض "([3])

وتقوم حالة اتصال من اللهفة والشوق بين الذات الفاعلة وذات المرأة من خلال نشأة علاقة إيجابية بين ذات البطل وذات جانين، والتي نمت تدريجيا فيما بينهما بكثرة اللقاءات التي تجمعهما معا سواء في غرفة البطل أو غرفة جانين، لكن سرعان ما تتغير الأوضاع عند انفصال ذات البطل؛ لتتغاير تلك الحالة بينهما من الشوق إلى

[1] - الرواية: ص ٧١

[2] - إدريس زهرة: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي – هوامش الرحلة الأخيرة- سفر السكاكين) لمحمد مفلاح نموذجا ، الجزائر : رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة وهران ٢٠١٥/٢٠١٦م ، ص ٢٩

[3] - رشيد بن مالك : معجم مصطلحات التحليل السيميائي ، مرجع سابق، ص١٠٥

الحب والعشق والهيمنة على وجدانه في صورة مختلفة أمام مجتمعه العربي الذي يرفض تلك العلاقة التي تقيمها ذات البطل مع جانين.

إن عدم استقرار العلاقة بين عاملين متعارضين، يجعل الواضح من قبل ذات البطل في وجدانه ومشاعره ، والغامض من قبل ذات جانين، يؤدي إلى إشكالية على مستوى الحركة السردية، حيث تتعقد العلاقة بين الفاعلين، فتتغير نظرة كل منهما للآخر؛ ليشكل معنى القيمة للذات معنى اعتباطيا، أي غامض لا معنى لها إلا أنها تنشأ " علاقة مع الذات نتيجة تثبيتها في هذا الحيز المعروف بالشيء ووجودها فيه من أجل إظهاره على أقل تقدير"([1]).

فرفض نشوء علاقة اتصال عاطفي بين ذات جانين وذات البطل، يعد بمثابة تغايرا للحالة التي كانت عليها ذات جانين ، والتي هدفت من تلك العلاقة الحفاظ على السر الذي يفضي به الحال إلى ممارسة ذات البطل شهوته الوجدانية نحوها.

كما أن امتلاك القدرة لذات البطل جعلها تغير وضعها من اكتشاف الحقيقة بين ذات جانين وعشيقها السابق هنري ، والذي استردت ذات جانين حريتها المسلوبة بعد انفصالها عنه، حيث قررت ذات جانين تحويل العلاقة الاتصالية بينها وبين ذات البطل إلى علاقة انفصالية تستدعي خلق علاقة اتصال مرة أخرى في نهاية المسار السردي.

وكان لتحقيق الاتصال مرة أخرى بموضوع القيمة، كان يتعين على ذات البطل كونها فاعل الفعل أن تمارس أفعال وحركات تجعل منها موضوع قيمي يشتمل على

[1] - الجيرداس جوليان غريماس: في المعنى ، دراسات سيميائية، ترجمة: نجيب غزاوي ، سوريا: اللاذقية، مطبعة الحداد ١٩٩٩م.، مرجع سابق، ص٧٣

بعض الصفات التي يتحلى بها (الشجاعة والذكاء والحنان) " لقد شئت أن أقتل الوحدة المعذبة التي خلفتني فيها بعد سفرك .. فأجابته وهي تنظر إلى الساقي يصب الشمبانيا في كأسها: – لم أكن شديد الرغبة في السفر ولكنك أنت لم تحاول أن تثنيني عنه "([1]) ويظهر هنا الدافع الأساسي الذي أقنع ذات جانين الاتصال بذات البطل، والتحرر من علاقة الماضي وما يحمله من آلام ، فكان عليها التأكد من مشاعر ذات البطل، وكشف ما تحمله من أفعال تبين مدى إخلاصه لها.

وكان هذا التراجع بالنسبة لجانين يمثل انفصال غير مباشر لذات البطل، وإن كان دافع الحب والعشق قد وصل منتهاه بينهما، وقد ظهر ذلك جليا عند سفر ذات البطل لبيروت لقضاء أجازة قصيرة يطمئن فيها على أسرته، لتتغاير حالة جانين من الانفصال التام إلى الاتصال برغبة شديدة تكشف فيها عما بداخلها من خفايا لا تعلمها لذات البطل من قبل، وهي تحمل بمولود في بطنها من ذات البطل، الأمر الذي اعتبرته ذات جانين مفتاح وحلقة الوصل لارتباط تلك العلاقة العاطفية.

ولكن رفض ذات البطل لهذا الارتباط جعل الأفعال والردود تتوالى على مستوى عالي لم يتوقعه من الاتصال بالذوات الأخرى ، ما يؤدي إلى تعدد الموضوعات التي تسعى إلى تحقيقها عبر مسارها السردي " أما علاقتنا نحن الاثنين ، فأحسبك لا تشكين بأنها كانت بريئة ، ولهذا أجدني، وتجدينني أنت كذلك غير متأثر البتة بهذا النبأ وليس لي أن أقدم لك أية نصيحة أو إشارة تحياتي الصادقة لك "([2]).

[1] - الرواية: ص١٣٧
[2] - الرواية: ص٢١٧

فإن قيمة الاتصال بذات جانين شكلت بالنسبة لذات البطل عنصرا مهما من عناصر الأهلية التي تمكنها من تثمين تلك العلاقة بالزواج، وإن كان حد الإنكار طرح من قبل ذات البطل، فبدون علاقة الاتصال مع ذات البطل قد تفقد جانين حياتها وما يلحقها من ضياع، والذي سعت ذات البطل لتحقيقه في البرنامج السردي، فهو منفصل عن فاعل الفعل للبطل، حيث تلجأ ذات البطل إلى الترغيب مع جانين لإعلان حقيقة شعورها من خلال ممارسة بعض الأفعال التي تبحث عن منقذ يساعدها على تحقيق الاتصال بجانين من عامل مساند من الأصدقاء كذات فؤاد وصديقته فرانسواز.

فكان لقاء ذات البطل بجانين بمثابة صدى عميق لمشاعره، ومحركا لإقدامه على طلب الزواج منها ودلالة قوية على فقدان العقل العربي في احتكاكه مع عقبات الغرب، إلا أن هذا الطلب لم يتحقق، حيث انفصلت جانين عنه بصورة نهائية بعد أن أصابها صدمة في سفره؛ تاركة له رسالة حب واعتزاز تحثه على النظر لمستقبله لأنها ستعيقه عن التقدم " سأعيق طموحك، سأكون أنا في السفح وتكون أنت في القمة، فامض قدما يا حبيبي ولا تلتفت إلى ما وراءك ، أما أنا فسأستمد دائما من حبي لك، هذا الذي تصهره الآلام وقودا يشع علي ، فينسيني شقاء عيشي ، وزادا أتبلغ به حتى أيامي الأخيرة"([1]).

فشكل الانفصال عاملا إيجابيا لذات البطل رغم الحالة الوجدانية السلبية التي يشعر بها تجاه ذات جانين بعد فقدانها، حيث يشير الفعل (أقاوم) لفعل التحول؛ حتى تمثل بذلك جانين حالة الفاعل المنقذ لذات البطل.

[1] - الرواية: ص ٢٦٢

ومن ناحية أخرى يقوم هذا الفعل بتحويل العلاقة الاتصالية من الرغبة في الزواج إلى علاقة انفصالية هي الفراق وعدم اللقاء مرة أخرى، ومن خلال ذلك تقوم ذات جانين بمرتبة فاعل الحالة رغم امتلاكها لكل عناصر الكفاءة في الحصول على الزواج" إن الذات يجب أولا أن تحرز نوعا من الكفاءة لتصبح منجزة ، وحسب منطق الاقتضاءات فإن الفعل الإنجازي للذات يستلزم مسبقا كفاءة للفعل "([1]) إلا أنها أثارت تنهي تلك العلاقة بمنح ذات البطل الحرية في العيش بشرقه، في الوقت الذي تنازلت جانين عن تلك الحرية إلى مستقبل غامض يحيطه الاحباط والفشل والضياع.

ورغم المسار السردي المضطرب من قبل ذات جانين، إلا أنها منذ البداية لم تبد أي رغبة حقيقية من الزواج بذات البطل رغم العلاقة العاطفية التي كانت تربطهما، وما تبعها من تطورات جسدية ووجدانية، حتى بعد الانفصال النهائي الذي قررته جانين، فقد أبقت على مشاعرها دون الإعلان عن قرارها النهائي في الانفصال، ما زاد إعجاب ذات البطل بها، وتحقيق هدفه الدراسي الذي سعى إليه، وما تأمله أسرته منه، وتلخص تلك الخطاطة ما يتضمنه هذا المسار السردي للرواية:

التواص ← الرغبة ← الصراع

واقع باريس — معايشة باريس

المرأة بين الفشل والنجاح

الذوات المساعدة — نسيان بيروت

الانسجام بباريس وفتياتها

[1] – جوزيف كورتيس : مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، مرجع سابق: ص١٢٣، ١٢٤

واقع بيروت عدم معايشته

نجاحه في دراسته للدكتوراه

ذات البطل

وفي رواية الخندق الغميق تشتمل البنية السطحية على عرض مشكلة اجتماعية تتلخص في رغبة شاب لبناني دخول التعليم الديني؛ حتى يصبح شيخا يرتدي العمة والجبة أسوة بالسادة الكبار الذين يكرمون في كل ليلة جمعة؛ وما يتمتعون به من مكانة مرموقة وسط الأهل والأقارب، لتنفصل الذات الفاعلة عن تلك الحياة وتتحول إلى ذات مثقفة مختلطة بالمجتمع المدني.

وتسير الرواية في برنامجين أساسيين يتمثل الأول: إصرار ذات سامي على تحدي واقعه في الالتزام بالزي الديني وارتداء الجبة والعمة من ناحية، وتحدي أسرته في إقامة علاقة غرامية مع ذات سميا من ناحية أخرى، ومثل البرنامج الأساسي الثاني: إصرار سامي التخلي عن الزي الديني والدخول في معترك الانفتاح الثقافي الذي أدخله على أسرته، والذي سببا زعزعة واضطرابا داخل الأسرة.

وقد مثل البرنامج الأول مساحة ورقية عبرت عن حركة الذات الفاعلة وتحولها بين الاتصال بالموضوع والانفصال عنه، فكان ترقب ذات سامي إفراغ مائدة الطعام التي تقام ليلة كل جمعة في منزلهم، حيث يقام حفل ديني ينشد فيه الأشعار الدينية، مع بعض القراءات في الكتب الدينية؛ تمهيدا لدخول الذات في معترك الأحداث؛ ليصبح يوما مثل هؤلاء السادة المكرمين ، ومعبرا عن العقبات التي واجهته منذ صغره؛ حتى أصبح رجلا عالما بأمور الدين مثل هؤلاء المشايخ " وما لبث أن رأى نفسه يترقب كل ليلة جمعة ، ليحضر تلك السهرة الدينية التي كانت تقوم في منزلهم ،

والتي كان يشارك فيها جميع هؤلاء الذين يدعون مرة في الشهر إلى تناول طعام الفطور، فيقرأ أحدهم القرآن ، ثم يتلو آخر بعض السيرة النبوية، ويشترك الجميع بعد ذلك بالقراءة في كتاب صغير"([1]).

وتقوم ذات سامي بتقديم الرغبة الملحة في أن يصبح شيخا؛ مبينا التواصل الذي تم بينه وبين الذوات الأخرى من صداقة، وما ترتب عليه من أحداث أضرت به، كما أوضحت ذات سامي العقبات التي واجهته في مسيرته التعليمية.

فحالة التغاير التي أصابت ذات سامي منذ رؤيته لذات سميا، والتي أدت لانفصال الذات جزئيا عن أسرته كان لها دورا كبيرا في بروز الصراع بين ذات سامي والذوات الأخرى من أسرته، والذي أدى إلى الانفصال في الوقت الذي ازدادت حالته اتصالا وارتباطا بعلاقته بسميا، ففاعل الحالة " يتحدد بعلاقته مع الموضوع القيم المبحوث عنه إذ قد تكون علاقة اتصال، وقد تكون علاقة انفصال"([2]) وظهر ذلك مع تغاير طريقة تفكيره، فبعد أن رغب سامي في الالتحاق بالمدرسة الدينية ولبس العمة والجبة مثل المشايخ، أصبح النفور يزداد تدريجيا عند تقربه من سميا التي أبدت رأيها في جمال مظهره دون الجبة والعمة، الذي جعل ذات سامي تصر على تغاير تلك الحالة من الاتصال إلى الانفصال.

وتسير الأحداث تدريجيا تجاه الأمام؛ لتزداد الذات اندماجا مع الذوات الأخرى في ضوء الصراع الأسري الذي بدأته ذات سامي في تكوينها، لتتأرجح الذات بين الإيجابية والسلبية داخل الأسرة من ناحية ، وداخل مجتمعه الخارجي ومدرسته

[1] - الرواية : ص ٨

[2] - محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، بيروت: المركز الثقافي العربي ، يوليو١٩٩٢م، الطبعة الثالثة ،ص١٥٣

الدينية التي عدت بمثابة انطلاقة له تجاه مستقبل مشرق بعيد عن الالتزام الديني والفكر المحدود من ناحية أخرى " وأحس بأنه يميل ميلا خاصا إلى المجلات الأدبية ويجد لذة في مطالعتها. وذات مساء راودته رغبة ملحة في أن يكتب، وكانت فكرة اقصوصة وهمية تجول في ذهنه منذ حين"([1]) وعد هذا الميل إلى الجانب الأدبي انفصالا بدأ تدريجيا عن الجانب الديني الدعوي الذي رغب فيه منذ البداية .

ومع أن الرواية بدأت بتجمع الأسرة ووحدتها حول مائدة واحدة من ناحية، وبإلحاح ورغبة من قبل ذات البطل "سامي" في ارتداء العمة والجبة، والسعي لتحقيقها من ناحية أخرى، إلا أن تلك الوحدة والرغبة سرعان ما تغايرت وانفصلت، ولحقها تشتت ورغبات أخرى مغايرة في نهاية الرواية " لقد تزعزع بيتنا في حي الخندق الغميق لموت إنسان كنا نحبه وتكرهه في وقت واحد. ولقد كان كل منا يحب هذه الأسرة، لأنها كانت مجمع نوازع مختلفة ، ورغبات متناقضة ، وتوق إلى نور، وتشبث بالظلام. ولو لم يكن أبي موجودا لما كانت الأسرة مهوى افئدتنا جميعا"([2]).

ويبين هذا الملفوظ التحول الذي ساد على مجريات أحداث الرواية منذ حالة اتصال البطل بأسرته في البداية حتى الانفصال والرحيل والفراق في النهاية؛ ذلك في خط مستقيم تسير به الرواية تجاه الأمام، فتمسك بالحدث مبينة أسبابه ونتائجه، وما يخلفه من آثار، ثم تتجه لآخر في صورة متتالية؛ لتعود في النهاية، وتلقي على تلك

[1] - الرواية : ص ٣٩
[2] - الرواية: ص١٦٨

الأسرة طابع التشتت والفرقة بعد موت الأب، فالملفوظ في مجمله قائم على " مجموع العلاقات بين العوامل التي تشكله " ([1]).

وتعلن الذات عند الوصول لمبتغاها عن ملفوظ آخر ترى فيه سبيل النجاح والمستقبل المشرق الذي لا يتحقق إلا بالاتصال بهذا الموضوع القيمي المتصل بذات سميا والاعتراف بحبها" وجلس يفكر في هذا الذي حدث، فيكتشف إنه يصبح مخلوقا جديدا يملك أن يجابه ويناقش ويتحدى. وتساءل بغموض : " أتراه الحب هو الذي يزوده بهذه القوة الجديدة"؟ وذكرها .. هي سميا .. فتمتمت شفتاه بلهفة وحنين"([2]) وهي حالة الحب التي نتج عنها التحلي بالجرأة في النقاش والإصرار على إبداء رأيه والتحدي.

وكان لنجاح هذا الموضوع القيمي " حب سميا " وتحقيقه لذات البطل، التحلي بالصبر والإصرار والأمل والرغبة في تخطي كل المعوقات التي تقف أمامه، والتي جعلت منه ذات مستقلة تنفصل بشكل كامل على طريقة تفكير أسرته والمجتمع الذي يحيا فيه، وتحدى معوقاته مع تطور الحدث في الرواية؛ فكان لصراع ذات البطل مع الذوات الأخرى أثره في تكوين ذات فاعلة جديدة داخل ذات البطل ما يجعلها تتصدى لأي معيق في الانفصال عن ذات سميا، وظهر ذلك عند صراعه مع ذات الأب الذي رفض هذا الموضوع بشكل تام مثل بقية الأسرة (الأم ، الأخ فوزي،الأخت هدى).

[1] - السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة) ، الجزائر : منشورات الاختلاف، ٢٠٠٠م، الطبعة الأولى، ص١٩

[2] - الرواية: ص٧٢

وتكشف ذات البطل من خلال هذا الملفوظ السردي عن العلاقة المتفككة بينه وبين أسرته من جهة، وبينه وبين مجتمعه من جهة أخرى، وهي علاقة متأرجحة بين الاتصال والانفصال "الذات مجموعة أدوار تشيدها قيم ثقافية وأيديولوجية سائدة، مثال ذلك الطبقة الاجتماعية والسن والجنس "([١]).

ففي ظل الرفض التام من قبل الأسرة والتحدي لسامي، تتغاير وتتحول وجهات نظر الذوات الأخرى تجاه البطل وعلاقته بسميا، فيعتذر فوزي عن سوء ظنه، واعترافه بحب أخيه لسميا" سامحني وفتح عينيه ينظر إلى أخيه ، فيرى في عينيه الحنو والانكسار وجعل يتساءل في حيرة عن طبيعة فوزي المتناقضة"([٢]).

فالطريقة التي تنتظم بها الملفوظات السردية في خطاب معين، يطلق على هذا التنظيم المنطقي للملفوظات السردية اسم المقطع السردي، ويصور" الملفوظ السردي الاتصالي تحول علاقة ذات بموضوع من الانفصال إلى الاتصال، والملفوظ السردي الاتصالي وهو يصور تحول علاقة ذات بموضوع من الاتصال إلى الانفصال"([٣]).

وهنا يكشف السارد عن الجانب النفسي المتبادل بين ذات سامي وإخوته (هدى وفوزي) والمشاعر المتبادلة بينهما، حيث عكست تلك المشاعر المليئة بالحب والود عن حب الذوات لأخيهم سامي الذي عبر عن سعادته وفرحته؛ لكسب ثقة الإخوة ومساعدتهم له؛ لتنجح ذات البطل في كسب ثقة ذات هدى وفوزي ، في حين أخفق

[١] - دانيال تشاندلر: اسس السيميائية ، ترجمة : طلال وهبة ، بيروت: المنظمة العربية للنشر، ٢٠٠٨م ، الطبعة الأولى، ص٣١٥

[٢] - الرواية : ص٨٢

[٣] - مجموعة مؤلفين: معجم السرديات ، مرجع سابق، ص ٤٢١

في كسب ثقة الأب الذي قام بتوبيخه ونهره، وقاد الذات الفاعلة لمنظور آخر أكثر توترا بينها وبين ذات الأب في موضوع مستقبل ذات الأخت هدى.

ومثل هذا الموضوع القيمي بين ذات سامي وذات هدى اتصالا قويا من جانب، في حين مثل انفصالا ورفضا تاما من قبل ذات الأب من جانب آخر؛ ذلك حين وافقت ذات سامي على لقاء ذات " هدى" بذات الصديق "رفيق" فعد هذا الملفوظ انفتاحا غير مسبوق طرأ على أسرة سامي الملتزم دينيا، خاصة من الأب المتمسك بالقيم والمبادئ الدينية، حيث اعترض بشدة على الاختلاط الذي أقامه سامي بين أخته ورفيق داخل حجرة واحدة.

ويمثل تغاير سامي في أن يصبح ذات معيقة عاصية لأوامر الأب في دلالة اجتماعية تبين الخلل الذي يصيب الأسرة عند فقدان القيم والسلوكيات المرغوبة من قبل الأب، ودلالة دينية تبين فقدان الضوابط الدينية المفروضة من عدم الاختلاط بالرجال وكشف الحجاب " وأنه بات يؤمن بأن العلم الذي يلقن في المدارس مسؤول عن هذا الحجود والعقوق "([1]).

فعدم استقرار العلاقة بين ذات سامي وذات الأب، والتنافر في الأراء والأفكار بينهما، أدى إلى تشتت الأسرة، واختلاف الأراء، ومن ثم اتجهت كل ذات إلى هدف خاص بها، وتتحول الذات من حالة الاتصال إلى حالة الانفصال، ما نتج عنه موت الأب وتفرق الأبناء، بعد أن شملتهم الوحدة والاتحاد والسعادة؛ لتنشأ علاقة تناقض بين بداية الرواية في الوحدة والألفة والمحبة، وبين نهاية الرواية التي شملتها الفرقة والحزن.

[1] - الرواية: ص١٣٣

وفي رواية أصابعنا التي تحترق،اشتملت البنية السطحية على عرض مشكلة ذاتية اجتماعية تدور حول إدارة مجلة للنشر، مبينة المشكلات التي تعرضت لها تلك المجلة خاصة المالية منها، ومدى تصدى مدير إدارة المجلة وأعضائها لتلك المشكلات من ناحية، ونجاحها في توزيع أكبر عدد للنشر من ناحية أخرى، وتنظم تلك البنيات السطحية "مجموعة من القواعد التي تقوم بتنظيم المضامين القابلة للتجلي في أشكال خطابية خاصة"([1]).

وتسير الرواية عبر برنامجين رئيسيين يتمثل الأول في سعي الذات للحفاظ على نشر أعداد المجلة في معظ البلدان العربية وكسب ثقة الأصدقاء ، في حين يتمثل البرنامج الثاني في تحدي الذات الفاعلة للمعوقات التي تواجه المجلة من فقر مالي واختيار الزوجة ومداعبة صديقات المجلة.

فتبدأ الرواية باستقبال مدير إدارة المجلة لإحدى المتقدمات لعضوية المجلة؛ ذلك لإعجابها بآراء المجلة وأفكارها التي تطرحها، حيث يدور حوارا مثيرا بين ذات إلهام العضو الجديد، وبين مدير الإدارة في مقطتف سردي يشير لدخول الذات الفاعلة حول الموضوع الرئيسي الذي تثيره الذات في آراء قارئي المجلة، ووجهات النظر المختلفة حول مدى نجاح المجلة في عرض أفكارها من جهة، وفشل المجلة لسوء ما تنشره من جهة أخرى؛ لذا يعد هذا التعارف بين ذات إلهام وذات سامي بمثابة إشارة للبدء بمحاورة المرأة للرجل والتعارف عليها ، وعرض المشكلات التي تواجهها من نقد إيجابي" تشكرني لأني دافعت عن المجلة، أليس كذلك؟ – أشكرك لهذا، ولشيء آخر. – وما هو؟ – مجيئك . ومرة أخرى زار الأرجوان القرمزي خديها. وأسرع هو

[1] - سعيد بنكراد : السيميائيات السردية (مدخل نظري) ، مرجع سابق، ص٤٥

يقول في رصانة، كأنما لينسيها ما قال: – يهمني أن أعرف رأيك في الرواية "([1]) لتقوم علاقة متبادلة بين إلهام وسامي مبنية على التواصل الذي أشار إليه سامي عند طلبه إبداء رأيها في روايته الخاصة.

وكان لهذا الانفصال بين إلهام وسامي قد شكل دافعا لذات سامي في تحقيق نجاح المجلة والحفاظ عليه من خلال جمع وعرض أفضل المقالات والأعمال الأدبية بالمجلة، حيث جعل عامل الاتصال يقيم بالذوات الأخرى، والتي منها ذات وحيد التي كان لها دورا حيويا في نشاط المجلة بعد تعرضها لأزمة مالية ، وكان سببا في تخطي تلك الأزمة وتبرعه بمبلغ كبير للمجلة " ربما جاء هذا في أوانه، فإن منع العددين الأخيرين من دخول العراق سيعرض المجلة لبعض هذه الصعوبات المالية.. فضحك سمير وقال: – لا مجال إذن للاعتذار عن قبوله.([2]) لتنشط الذات الفاعلة في القيام بالاتصال بطاقة عالية في العمل؛ حتى تلبي نشر المقالات الهامة خاصة من ذات وحيد الذي احتار في تقييم عمله خاصة بعد تبرعه بالشيك، وتخطي أزمتها المالية الصعبة.

وقد اشتعلت حرارة التواصل بينهما حين بعثت رفيقة برسالة للمجلة تخبره بوصولها من السفر، مجددة لديه النشوة والمرح والسعادة بعد أن استمع لرأيها في روايته (على ضفاف السين) والتي أعجبت بها رفيقة بشدة، فجذبتها تلك الرواية لمعايشة واقعها مع كاتبها ذات سامي في علاقة غرامية تطورت بشكل ملحوظ "وما لبث أن شعر برأسها يثقل على كتفه، فأحس بشفتيه تلامسان شعرها ورفعت رأسها وهي تقول: –

[1] - الرواية : ص ١٦
[2] - الرواية: ص٢٥

سامي .. كيف كنت تقبلهن ، فتيات باريس؟ فأحس الشهوة تتمطى في جسمه، وانفتحت شفتاه تقولان : هكذا.. وانقضتا على شفتيها"([1]).

ولم تتوقف توالى الأحداث تجاه تواصل ذات سامي مع الذوات الأعضاء حول اضطهاد المجلة في بعض آراء نقادها، واتهامه بالعميل والخيانة؛ لعدم استجابته مطالبهم في دخول المجلة معترك السياسة " منذ عدت من باريس وأنشأت مجلتك، ثبت لنا أنك عميل للثقافة الفرنسية بوجهها الرجعي. وهذا الذي تنشره أحيانا عن ذلك الركب الإنساني الصاعد، إنما هو أراجيف وأكاذيب تستقيها من مصادر غربية ملوثة لا هم لها إلا تشويه حقيقة تلك الطليعة الواعية "([2]).

ويسرد الكاتب في القسم الأول العديد من الصداقات التي أصاب معظمها فقدان الموضوع لقيمته، وعدم استقرار حالة ذات سامي المتحولة دائما في تشتت فكري وعاطفي، فيسير السرد في معظم هذا القسم على علاقات سامي الغرامية والانفصال عنها بعد أن ينال منها رغبته، وإن كانت بعض الذوات مثل ذات عصام التي شاركته تلك العلاقات مع الذوات المساعدة الأخرى بين الاتصال والانفصال.

فتعدد الذات بين علاقات الاتصال والانفصال بشكل ملحوظ في إخفاق دائما من ناحية، ويجعل من الذات الفاعلة سامي في تشتت واضطراب ، وعدم استقرار نفسي أو اجتماعي من ناحية اخرى، حيث برز ذلك عند تقدمه لخطبة ذات إلهام وسيطرة علاقاته بعمله وأصدقائه على معظم تفكيره رغم معاناته المالية، فتضطرب الذات " تقصد إنك لم تكتب في المجلة شيئا منذ ثلاثة أشهر؟ فأجاب سامي ، وهو ما ينفك

[1] - الرواية : ص٤١
[2] - الرواية : ص ٤٦

يقلب الأعداد: – ليس هذا فحسب، بل إنني لم أكتب شيئا على الاطلاق . فلو إنني كنت منصرفا إلى روايتي لهان الأمر.. وشعرت بضيق مفاجئ يستولي علي، ولعله أدرك ما في نفسي" ([1]).

وكان اتصال سامي منذ بداية الرواية بذات إلهام، ومناقشة موضوع الإثراء بدور المجلة الثقافي والآراء الإيجابية والسلبية؛ يعد تمهيدا للدخول في معترك الأحداث التي أسفرت في نهاية الرواية عن زواج سامي بإلهام بعد طرأ عدة حالات من الانفصال توقف فيها الكاتب عند سرد تلك العلاقة، إلا أن رغبة سامي بلقاء إلهام منذ اللحظة الأولى أخذ مساحة من الصفحات، وزمنا راود فيه سامي ذات إلهام عن نفسها، وقد نجح في ذلك، ما نتج عنه الزواج منها في نهاية الرواية.

كما لقى اهتمام الذات بموضوع نجاح مجلة دار الفكر اتصالا وانفصالا متبادلا بين الصفحات، وإن كان هذا الموضوع بمثابة مدخلا للتعارف مع الذوات الأخرى والاتصال بهم، كما حدث مع علاقته برفيقة شاكر وسميحة صادق، حيث اعتمد الكاتب على سرد موضوع المجلة كأساس تحركت عليه الذوات؛ لتحقيق رغباتهم ونزواتهم، فحققت ذات سامي نجاحا في الوصول؛ لإقامة علاقة صداقة غرامية مع رفيقة بعد الاستفادة من مقالاتها للمجلة، وقد فعل ذلك أيضا مع سميحة صادق.

فكان استدراج الذات للموضوع وتحقيق الصداقة ثم الانفصال عنها، قد سبب اضطرابا كبيرا لذات إلهام عند ارتباطها بسامي، وتهديدا لحياتها معه؛ لكثرة صداقته للنساء من المعجبين بالمجلة وأصحاب المقالات التي تنشرها المجلة بأعدادها خاصة قصص وأدب سميحة صادق التي احتفظ برسائل غرامها له" لقد تفاهمنا يا سامي أن

[1] - الرواية: ص١٧٢

الماضي عهد ولى بالنسبة لحياتنا الجديدة. فلماذا لا أجدك حريصا على خنق كل أثر من آثار الماضي؟ هذه الرسالة مثلا، لماذا تركتها في بريدك ولم تمزقها، ما دامت مرتبطة بماض تقول إنه مات؟ أليس كل همها أن تبتعث هذا الماضي، وتحييه في نفسك؟ "([1]) وقد تطرقت تلك العلاقات إلى زيارة بعض تلك الصديقات لمنزل إلهام.

وقد استحوذ موضوع الأزمة المالية للمجلة على مساحة كبيرة في تفكير ذات سامي، ما زاد اضطرابا بين الاتصال والانفصال بينه وبين الذوات الأخرى خاصة ذات إلهام على مدار سير الرواية، وكان هذا الموضوع يشكل اتصالا بأعضاء المجلة من جهة في المساهمة بسريان ودوام أعدادها وعدم توقفها، وبين تشجيع ذات إلهام له في الخروج من تلك الأزمة التي سببت حالة من الانفصال بين ذات سامي وبين نفسه من كثرة الديون التي أحاطت بالمجلة "وعاد يلزم صمتا طويلا، حتى كدت أظن أنه لن يتكلم بعد في ذلك اليوم، وأحسست بمسؤوليتي في تشجيعه على اللجوء إلى ذلك التدبير الذي كان المفروض أن يقي المجلة سيف التعطيل في ذلك القطر"([2]) لتنهي الذات حالة الاتصال بالأمل في المستقبل الذي يطل بمشكلاته التي أخذت تتوالى بدلالتها المالية والنفسية على المجلة من اضطهاد مالي وفكري وسياسي خاصة بعد فشل المقاومة العربية في مصر والتي جعلت ذات سامي تدخل في حالة انفصال بعيدا عن تلك المشكلات لقضاء راحة بالقاهرة.

وفي الخاتمة يمكن القول بأن البنية السطحية عبارة عن مجموعة من القواعد التي تبحث عن دلالة المعنى عبر سلسلة من الحالات والتحولات التي تسيطر على الذات

[1] - الرواية: ص١٧٦
[2] - الرواية: ص٢٢١

الفاعلة ومحاصرتها للنص؛ كاشفة عن ملفوظ الفعل وملفوظ الحالة الذي يعمل على ربط العلاقة بين الذات والموضوع، ومدى تقاربهما وتباعدهما بين رواية الحي اللاتيني والخندق الغميق وأصابعنا التي تحترق.

وقد تقاربت الروايات في الإشارة والدلالة المادية التي عايشتها حالة الذات، والتي جعلتها بين الاتصال والانفصال المتبادل، تبعا للموضوع المنوط به داخل كل رواية، حيث عايشت ذات البطل في الحي اللاتيني مشكلة مادية بعد أن استطاعت أن تحصل على منحة دراسية بباريس، كما عايشت ذات البطل في الخندق الغميق عقبة مادية في مواصلة تعليمه وتعليم أخته، وعايشت ذات البطل في أصابعنا التي تحترق مشكلة مادية تمثلت في إدارته للمجلة وزواجه.

المصادر والمراجع

المصادر:

- رواية الحي اللاتيني – دار الآداب بيروت – الطبعة الرابعة عشر ٢٠٠٦م.

- رواية الخندق الغميق – دار الآداب بيروت – الطبعة الثانية ١٩٧٢م.

- رواية أصابعنا التي تحترق – دار الآداب بيروت – الطبعة الأولى ١٩٦٢م.

المراجع :

- ابن منظور(محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري) : لسان العرب، القاهرة: دار المعارف ،١٤٠١هـ ، ١٩٨١م.

- السعيد بوطاجين: الاشتغال العاملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة) ، الجزائر : منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م.

- الفيروزآبادي (العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآدي):، بنى القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة١٤٢٦هـ.

- رشيد بن مالك : قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، الجزائر: دار الحكمة ٢٠٠٠م.

- رشيد بن مالك : من المعجميات إلى السيميائيات ، الأردن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢م.

- سعيد بنكراد: السيميائيات السردية (مدخل نظري) ،المغرب: مطبعة النجاح الجديدة ٢٠٠١م.

- صالح العلي الصالح ، أمينة الشيخ سليمان الأحمد: المعجم الصافي في اللغة العربية ، المملكة العربية السعودية : الرياض ١٤٠١هـ

- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقدالرواية ، بيروت : مكتبة لبنان، الطبعة الأولى٢٠٠٢م

- محمد الناصرالعجيمي : في الخطاب السردي ، تونس: الدار العربية للكتاب، ١٩٩١م .

- محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) ، بيروت: المركز الثقافي العربي ، الطبعة الثالثة يوليو١٩٩٢م،

- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، الجزء الأول ،القاهرة مطابع الدار الهندسية،، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٠م

- مجموعة مؤلفين : معجم السرديات ، تونس: دار محمد علي للنشر، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م.

رسائل علمية:

- إدريس زهرة: سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي – هوامش الرحلة الأخيرة– سفر السكاكين) لمحمد مفلاح نموذجا ، الجزائر : رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة وهران ٢٠١٥/٢٠١٦م

- بن قانة أم الخير: رواية حوبة ورحلة البحث عن المهدي المنتظر للروائي الجزائري عز الدين جلاوجي، مقاربة سيميائية، رسالة ماستر، الجزائر: كلية الآداب، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، ٢٠١٤/٢٠١٥م.

الكتب المترجمة :

- الجيرداس جوليان غريماس: في المعنى ، دراسات سيميائية، ترجمة: نجيب غزاوي ، سوريا: اللاذقية، مطبعة الحداد ١٩٩٩م.

- جوزيف كورتيس: مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة: جمال حضري، الجزائر: منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٧م.

- جيرالد برنس : قاموس السرديات ، ترجمة : السيد إمام ، القاهرة : ميريت للنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م.

- دانيال تشاندلر: اسس السيميائية ، ترجمة : طلال وهبة ، بيروت: المنظمة العربية للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م

المجلات:

- بشير تاوريرت: أبجديات في فهم النقد السيميائي ، الملتقى الوطني الثاني (السيمياء والنص الأدبي) ، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠٠٢م

- جمال حضري : قصة المنصور مع أبي مسلم الخرساني ، الملتقى الوطني الثاني (السيمياء والنص الأدبي) ، الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة ٢٠٠٢م

- شادية شقروش: العوامل في السيميائيات السردية ، الجزائر : مجلة كلية التربية ، جامعة واسط، العدد العشرون تموز ٢٠١٥م.